

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

افتتاحية دورة الإمام مالك بن أنس رحمته الله تعالى الثالثة بالسَّنغال

لصاحب الفضيلة المدرّس في الجامعة الإسلامية بالمدينة محمد بن هادي المدخلي حفظه الله ورعاه^(١)

[مقدم الكلمة وفقه الله]: ... وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، يسرُّ الإخوة في السنغال أن يرحّبوا بشيخنا محمد بن هادي المدخلي حفظه الله في إلقاء كلمة افتتاحية للدورة الثالثة المسماة بدورة الإمام المجدد رحمه الله في مسجد الإمام مالك، ويتفضّل شيخنا مشكوراً مأجوراً.

[كلمة المدرّس العلامة محمد بن هادي المدخلي حفظه الله ورعاه]: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسانٍ إلى يوم الدين، أمّا بعد:

فإنّه لمن دواعي الغبطة والسّرور أن يكون هذا اللقاء (أيّها الإخوة في الله وأيّها الأبناء الكرام)؛ أن يكون هذا اللقاء في هذا اليوم (يوم الجمعة)، مساءً، بعد العشاء، بتوقيت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا اليوم يوم الجمعة، الموافق للسّابع والعشرين، من شهر ذي الحجة الحرام، عام تسعة وثلاثين وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهذا التّوقيت يوافق عندكم في (دأكار) قبل المغرب من هذا اليوم.

نلتقي معشر الأحبة في الله في هذه الدقائق نتواصى (يُوصي بعضنا بعضاً) ونتذكّر (يُذكر بعضنا بعضاً) في افتتاح هذه الدورة الثالثة (دورة إخواننا وأبنائنا وأحبّتنا في السنغال)، والتي تحمل اسماً حبيباً

^١ _ ألقاها مساء يوم الجمعة، السابع والعشرين، من ذي الحجة، عام ألف وأربعمائة وتسع وثلاثين من هجرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.

على قلوبنا جميعًا، ألا وهو اسمُ الإمامِ مالكِ بنِ أنسٍ رضيَ اللهُ عنه، الإمامُ العَلمُ الذي قِيلَ فيه في زَمَانِهِ: إذا ذُكِرَ العلماءُ فَمَالِكُ النَّجْمِ، رضيَ اللهُ عنه.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فِي اللَّهِ، إِنَّ مِنْ آثَارِ الْخَيْرِ الْعَظِيمَةِ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَسْتَمِرَّ فِي الْخَيْرِ، وَأَنْ يُتَّبَعَ الْحَسَنَةُ الْحَسَنَةُ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ مِثْلُهُ، يَدُومُ عَلَى ذَلِكَ، مُلْتَمِسًا التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ، وَطَالِبًا رِضَا رَبِّهِ، وَمُمْتَنِلًا أَمْرَهُ كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَلَا: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} (١).

وما هَذَا الاستمرارُ لهذه الدَّورَةِ الْعِلْمِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ عِنْدَكُمْ إِلَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ الْخَيْرِ، إِذْ هِيَ كُلُّ عَامٍ تُشْرِقُ عَلَيْكُمْ شَمْسُهَا، وَيَبْزُغُ نَهَارُهَا، وَيَطْلُعُ وَيَنْتَشِرُ نُورُهَا، وَهَذِهِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فِي اللَّهِ، إِنَّ هَذَا الْاسْمَ الْحَبِيبَ عَلَى قُلُوبِنَا (أَعْنِي: اسْمَ الْإِمَامِ مَالِكٍ)؛ هُوَ رَمَزٌ وَعَلَمٌ عَلَى السُّنَّةِ، وَالْحَدِيثِ، وَاتِّبَاعِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ، وَالِدَّعْوَةِ إِلَى سُلُوكِ الْأَثَرِ وَطَرِيقِ أَهْلِ الْأَثَرِ، وَبُغْضِ الْبِدْعِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْهَا، وَتَعْلِيمِ مَنْ وَقَعَ فِيهَا جَاهِلًا، وَتَحْذِيرِهِ مِنْهَا، وَالتَّحْذِيرِ مِمَّنْ عَانَدَ وَأَصَرَ عَلَى رُكُوبِهَا وَالْبَقَاءِ عَلَيْهَا.

إِنَّ الْإِمَامَ مَالِكًَا عَظِيمًا وَطَوْدًا شَامِخًا مِنْ أَطْوَادِ السُّنَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ.

وإِنَّ هَذَا الْاسْمَ (كَمَا قُلْتُ لَكُمْ) لِيَحْتُنَّا هُوَ وَأَمثالُهُ (بعدَ أصحابِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَبعدَ أعلامِ التَّابِعِينَ)؛ يَحْتُنَّا عَلَامًا؟ يَحْتُنَّا عَلَى لُزُومِ رِكَابِهِمْ وَالسَّيْرِ فِي طَرِيقِهِمْ الَّذِي سَارُوا فِيهِ، أَلَا وَهُوَ التَّمَسُّكُ بِالسُّنَّةِ، وَالِدَّعْوَةُ إِلَيْهَا، وَالْمَوَالَاةُ فِيهَا، وَالْمَعَادَاةُ فِيهَا (مَوَالَاةُ أَهْلِهَا، وَمَعَادَاةُ أَعْدَائِهَا)؛ وَهَذَا الْأَمْرُ مِنْ شُرُوطِ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" الَّتِي ذَكَرَهَا أَهْلُ الْعِلْمِ، وَهُوَ الْوِلَاةُ وَالْبِرَاءُ، الْوِلَاةُ لِلتَّوْحِيدِ وَأَهْلِهِ وَالسُّنَّةِ وَأَهْلِهَا، وَالْبِرَاءَةُ مِنَ الشَّرِكِ وَأَهْلِهِ وَالْبِدْعَةِ وَأَهْلِهَا.

٢ _ الحجر (٩٩).

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكَرَامُ، إِنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ جَمِيعًا أَنْ نَصِيرَ^(٣) فِي طَرِيقِ الْإِتِّبَاعِ، وَأَنْ نَحْدَرَ وَإِيَّاكُمْ طَرِيقَ الْإِبْتِدَاعِ. وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ، وَنُورُ اللَّهِ لَا يُؤْتَاهُ عَاصٍ، وَأَعْظَمُ ذَنْبٍ عَصِيَ اللَّهُ بِهِ الشِّرْكَ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، وَإِذَا خَيَّمَ الشِّرْكَ وَعَشَعَشَ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ؛ انْطَمَسَ نُورُ الْإِيمَانِ، ثُمَّ الْبِدْعَةُ (عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ)، فَإِذَا حَلَّتِ الْبِدْعَةُ بِالْقَلْبِ وَاسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ؛ زَادَ صَاحِبُهَا انْحِرَافًا كُلَّ يَوْمٍ وَبُعْدًا عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى وَتَوَعُّلاً فِي طَرِيقِ الْبَاطِلِ وَالرَّدَى (عِبَادًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ)، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْتِي سَائِرُ الْمَعَاصِي الْأَخْلَاقِيَّةِ الَّتِي يَفْسُقُ بِهَا الْإِنْسَانُ، نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَالسَّتْرَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

مَعَشَرَ الْأَحِبَّةِ، إِنَّ أَمْرَ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرٌ يُهِمُّ كُلَّ مُسْلِمٍ، وَأَمْرُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (أَمْرُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى) دَيْنٌ يَقُومُ بِهِ الصَّادِقُ وَهُوَ يَسْأَلُ رَبَّهُ أَنْ يُعِينَهُ عَلَيْهِ، يَقُومُ بِهِ وَيَنَامُ وَهُوَ عَلَى بَالِهِ، لَا يَغْفُلُ عَنْهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ؛ لِأَنَّهُ حَرِيصٌ عَلَى هِدَايَةِ الْخَلْقِ، مُقْتَدِيًا فِي ذَلِكَ بِسَيِّدِ الْخَلْقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي وَصَفَهُ رَبُّهُ بِذَلِكَ كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَلَا: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}^(٤).

وَالْحَرِصُ مِنَ الدَّاعِيَةِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُوجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَسَلَّحَ بِسِلَاحِ الْعِلْمِ فِي مُوَاجَهَةِ مَنْ يَعْتَرِضُهُ فِي طَرِيقِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ حَتَّى يَدْحَضَ بَاطِلَهُمْ.

وَالْحَرِصُ مِنَ الدَّاعِيَةِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الدَّعْوَةِ يُوجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِخُلُقِ الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ بِالْمَدْعُودِينَ وَلِيَنِ الْجَنَابَ لَهُمْ حَتَّى يُشْعِرَهُمْ أَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ لِيُنْقِذَهُمْ مِنَ الضَّلَالِ، وَيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى، وَمِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَمِنَ الْبَاطِلِ إِلَى الْحَقِّ، وَمِنَ الْعَمَايَةِ إِلَى الْبَصِيرَةِ، وَمِنَ الْجَهَالَةِ إِلَى الْعِلْمِ وَهَكَذَا، فَتَجِدُهُ رَؤُوفًا رَحِيمًا حَرِيصًا عَلَى الْمَدْعُودِينَ كَمَا وَصَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِذَلِكَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَمَا وَصَفَ اللَّهُ بِذَلِكَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي قَوْلِهِ: {فَبِمَا

^٣ _ هكذا الظاهر، ويحتمل: نَبِيرٌ.

^٤ _ التوبة (١٢٨).

رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَئِنْ كُنْتُمْ فَظًّا غَلِيظَ الْقُلُوبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ^(٥).

فهكذا ينبغي للدَّاعِيَةِ مَعَشَرَ الْأَحِبَّةِ أَنْ يكونَ، أَنْ يكونَ مُحِبًّا لإيصالِ الخيرِ إلى الغَيْرِ، وَمُحِبًّا لِهِدَايَةِ الغَيْرِ، حريصًا على ذلك غايةِ الحرصِ، يَبْذُلُ في ذلك كُلَّ غالٍ ونفيسٍ.

فإنَّ اللهَ مَعَشَرَ الْإِخْوَةِ بامْتِنَالٍ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الحرصِ والرَّافَةِ والرَّحْمَةِ بالنَّاسِ، وذلك بالآتي (يَتَضَحُّ ذلك في الآتي):

تَحَرُّصُونَ على تعليمِ الجاهِلِ بالرفقِ واللِّينِ واللُّطْفِ حَتَّى يتعلَّم، ولينِ الجَنَاحِ له، وَخَفْضِ الجَنَاحِ له حَتَّى يَقْبَلَ عليكم مَعَشَرَ الْأَحِبَّةِ ويتعلَّم.

والرفقُ بالغافلِ في التَّنْبيهِ، فَيُذَكَّرُ بِالطَّفِ العبارةِ وَاللِّينِ إِشَارَةً وَأَطْيَبَ إِشَارَةً حَتَّى يَقْبَلَ فَيَقْبَلَ.

والحرصُ على النَّاسِ بإظهارِ محبةِ إيصالِ الخيرِ إليهم بكلِّ وَجْهِ مشروعٍ، فإذا رَأَوْا منكم ذلك أَقْبَلُوا عليكم مَعَشَرَ الْأَحِبَّةِ، وإذا أَقْبَلُوا عليكم وَالْفُوكُمْ وَأَوُوا إِلَيْكُمْ وَأَحْبَبُوكُمْ؛ قَبِلُوا منكم.

وهكذا رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ، يَكْذِبُ عليه خصومُهُ وأعداؤه مِنَ المشركين، وَيَبْثُونَ الدَّعَايَا والسُّمُوعَةَ الكاذِبَةَ عنه وَيَنْشُرُونَهَا، فإذا قَدِمَ القَادِمُ عليه إلى مَكَّةَ قَبْلَ الهَجْرَةِ وإلى المدينةِ بَعْدَ الهَجْرَةِ؛ رَأَى مِنْ خُلُقِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَمِنْ حُسْنِ مَعَشَرِهِ، وَطِيبِ مَعَامَلَتِهِ، وَرِقَّةِ مَنْطِقِهِ، وَلُطْفِ مُقَابَلَتِهِ، وَطَلَّاقَةِ وَجْهِهِ، وَبَشَرِ مُحْيَاهُ، وَحُسْنِ وَفَادَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَجَائِزَتِهِ لِمَنْ وَقَدَ إِلَيْهِ؛ رَأَوْا مَا يُكَذِّبُ هَذِهِ الدَّعَايَا الظَّالِمَةَ الَّتِي نُشِرَتْ فِي حَقِّهِ وَعنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَمَا يَلْبَثُ أَنْ يَعُودَ الزَّائِرُ الَّذِي وَقَدَ كَافِرًا؛ يَعُودَ مُسْلِمًا، وَمَا يَلْبَثُ أَنْ يَعُودَ الشَّائِئِي مُحِبًّا، أَوْ أَقَلَّ شَيْءٍ شَاهِدًا مُنْصَفًا عَادِلًا فِي شَهَادَتِهِ

^٥ _ آل عمران (١٥٩).

إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ، مُنْبِيًّا عَلَى هَذَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ خُلُقٍ حَسَنٍ، كَيْفَ "لَا" وَقَدْ قَالَ فِيهِ رَبُّهُ جَلَّ وَعَلَا: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} ^(١)؟! كَيْفَ "لَا" وهو الذي قال عن نفسه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ"؟! كَيْفَ "لَا" وهو القائل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا"؟! إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، وهو القائل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ" _ أَوْ: حَسَنَ خُلُقَهُ _، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

فهذه الأخلاق الجميلة مَعَشَرُ الْإِخْوَةِ هي بِمِثَابَةِ الْوَعَاءِ الذي يحتوي عِلْمَ هَذَا الدَّاعِيَةِ إِلَى اللَّهِ، وَيَحْتَوِي دَعْوَتَهُ؛ فَيَعْرِضُ دَعْوَتَهُ مَعَ عِلْمِهِ (أَوْ يَعْضِدُ عِلْمَهُ فِي دَعْوَتِهِ) بِحُسْنِ أَخْلَاقِهِ وَحُسْنِ مَعَامَلَتِهِ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

فَاللَّهُ اللَّهُ مَعَشَرُ الْإِخْوَةِ وَمَعَشَرُ الْأَحِبَّةِ فِي هَذَا الذي ذَكَرْتُهُ لَكُمْ.

وَأَزِيدُكُمْ أَمْرًا ثَالِثًا أَلَا وَهُوَ التَّأَلُّفُ فيما بينكم، والتَّعَاطُفُ فيما بينكم، والتَّرَاحُمُ فيما بينكم؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْخِصَالَ يَقْوَى بِهَا أَهْلُ الْحَقِّ، وَيَتَرَابَطُونَ فيما بينهم، وَيَتَكَاتِفُونَ فيما بينهم، وَيَتَآزَرُونَ فيما بينهم، فَإِذَا حَصَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ؛ اجْتَمَعَتْ كَلِمَتُهُمْ، وَإِذَا اجْتَمَعَتْ كَلِمَتُهُمْ؛ قَوِيَتْ دَعْوَتُهُمْ، وَإِذَا قَوِيَتْ دَعْوَتُهُمْ؛ أَثَرُوا فِي النَّاسِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْأَعْضَاءِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"، "وَالْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا" وَشَبَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَالْبُنْيَانُ لِبَنَاتٍ، هَذِهِ لِبَنَاتٌ، وَفَوْقَهَا أُخْتُهَا، وَتَحْتَهَا أُخْتُهَا، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا؛ حَتَّى يَقُومَ الْبِنَاءُ.

^١ _ القلم (٤).

وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ فِي التَّأْلِيفِ (الذي ذَكَرْنَاهُ آنِفًا) قُوَّةٌ؛ تَأْبِي الرِّمَاحَ إِذَا اجْتَمَعَنَ تَكَسَّرًا، وَإِذَا افْتَرَقَنَ تَكَسَّرَتْ أَحَادًا.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكَرَامُ، وَأَزِيدُكُمْ أَمْرًا رَابِعًا، أَلَا وَهُوَ التَّحْذِيرُ مِمَّا يَنْقُضُ هَذَا الْأَصْلَ الثَّلَاثَ (الذي ذَكَرْنَاهُ)؛ أَلَا وَهُوَ الْحَذَرُ الْحَذَرُ أَنْ تَسْمَعُوا لِأَهْلِ الْبَاطِلِ، لِمَنْ يَرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ كَلِمَتَكُمْ، وَيُشْنِتَ شَمْلَكُمْ، وَيُضْعِفَ صَفَّكُمْ، وَيُبْعِثِرَ اجْتِمَاعَكُمْ، أَحْذَرُوهُ، وَلَا تُصْغُوا لَهُ، وَلَا تُعْطُوهُ سَمْعًا، وَلَا تَجْلِسُوا إِلَيْهِ.

فَعَلَيْكُمْ بِاللِّعَاطِفِ وَالتَّأْلِيفِ وَالتَّرَاحُمِ وَالتَّحَابِّ فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَالبُعْدِ عَمَّا يُسَبِّبُ عَكْسَ ذَلِكَ، وَإِنَّ الذي يُسَبِّبُ عَكْسَ ذَلِكَ هُوَ السَّمَاعُ لِأَهْلِ الْفِتَنِ وَأَصْحَابِ الشُّرُورِ.

هَؤُلَاءِ الْأَعْمَارِ الَّذِينَ طَلَعُوا عَلَيْنَا فِي الْآوَةِ الْمُتَأَخَّرَةِ، فَاشْمُتُوا النَّاسَ فِي الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ، لَا تَسْتَمِعُوا لَهُمْ؛ فَيَفَرِّقُوا صَفَّكُمْ، وَيُضْعِفُوا كَلِمَتَكُمْ، وَيُحْدِثُوا الْفُرْقَةَ بَيْنَكُمْ.

ابْتَعِدُوا عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَعْمَارِ، الَّذِينَ جَاءُوا بِالشَّرِّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ قَدْ فَضَحَهُمْ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ فِي وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ، الَّتِي أَصْبَحَ أَكْثَرُ الْعَالَمِ (أَصْبَحَ أَكْثَرُ الْعَالَمِ) مُدْرِكِينَ لَهَا، وَعَالَمِينَ بِهَا، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ صَاحِبَ تَقْلِيدٍ أَوْ أَعْمَاهُ هَوَاهُ.

فَمَنْ أَعْمَاهُ هَوَاهُ؛ لَا حِيلَةَ فِيهِ، وَصَاحِبُ التَّقْلِيدِ لَا يَفْهَمُ الْحُجَّةَ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُخَاطَبَ بِهَا، وَإِلَّا فَالَّذِينَ يَرِيدُونَ الْحَقَّ قَدْ ظَهَرَتْ لَهُمْ دَلَائِلُهُ، وَاسْتَبَانَ لَهُمْ عِلَامَتُهُ.

فَهَذِهِ الْوَسَائِلُ قَدْ كَشَفَتْ هَؤُلَاءِ الْأَعْمَارَ، وَفَضَحَتْهُمْ، وَالْأَدْلَةُ قَامَتْ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ ذَكَرْتُ لَكُمْ يُرَدِّدُ كَالْبَبَّاعَاتِ (على سبيلِ التَّقْلِيدِ): "لَا تَوْجِدُ أدْلَةً" !!! "لَا تَوْجِدُ أدْلَةً" !!!

الْأَدْلَةُ مُوجُودَةٌ، وَقَدْ عَلِمَهَا حَتَّى الْعَمِيَانِ، عَلِمَهَا حَتَّى الْعَمِيَانِ، لَكِنْ كَوْنُكَ لَا تَرَاهَا أَنْتَ _أَيُّهَا الْمُقَلِّدُ_ أدْلَةٌ؛ هَذَا شَأْنٌ آخَرُ.

وَكُونُ الْأَدِلَّةِ لَا تَكُونُ أُدْلَةً حَتَّى تَقْتَنِعَ أَنْتَ _أَيُّهَا الْبَبْعَاءُ الْمَقْلُدُ_ بِأَنَّهَا أُدْلَةٌ؛ هَذَا شَأْنٌ آخَرُ.

فاحْرِصُوا حَفِظَكُمُ اللَّهُ عَلَى جَمْعِ كَلِمَتِكُمْ، وَوَحْدَةِ صَفِّكُمْ، وَعَلَى السَّيْرِ فِي دَعْوَتِكُمْ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا بِالْعِلْمِ، وَبِالْحِكْمَةِ، وَبِالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَبِالصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى الَّذِي يَلْحَقُكُمْ، وَبِالْإِحْتِمَالِ لِلْأَذَى النَّاسِ، وَدَعْوَتِهِمْ إِلَى هَذَا الْخَيْرِ بِكُلِّ مَا تَسْتَطِيعُونَ مِنَ الطَّرَائِقِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْأَسَالِيبِ الْمُرْعِيَّةِ الَّتِي جَاءَتْ صُورُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَتَارَةً بِالصَّفْحِ عَمَّنْ ظَلَمَكَ؛ فَتَكْسِبُهُ.

وَفِي هَذَا الْبَابِ الْأَمْثَلَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّيْءُ الْكَثِيرُ، وَأَبْرَزُ شَيْءٍ ظَلَمَ قَوْمَهُ لَهُ، وَكَيْفَ قَابَلَهُمْ بِهِ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ؟ حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ: مَا تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ فَيْكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرًا، أَخُ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، فَقَالَ لَهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: "لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ"؛ يَعْنِي: يُوسُفَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَئِذٍ قَالَ ذَلِكَ لِإِخْوَتِهِ، حِينَئِذٍ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَعَزَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَعْلَاهُ، قَالَ مُبَيِّنًا حَالَهُ، حِينَئِذٍ قَالُوا لَهُ: {أَأَنْتَ لَأَنْتَ يُوسُفُ؟}! قَالَ: {أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي} {الآيَاتِ، قَالَ: {لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ}.

فَإِذَا عَفَوْتَ (تَبِعْتَ فِي ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؛ كَسَبْتَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، فَاسْتَحْيَا مِنْ نَفْسِهِ، فَالْيَوْمَ يَسْتَحْيِي، وَغَدًا لَا يُعَارِضُكَ وَلَا يُحَارِبُكَ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَتَكْسِبُهُ.

وَإِنْ أَنْتَ زِدْتَ عَلَى ذَلِكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ (قَابَلْتَ الْإِسَاءَةَ بِالْعَفْوِ ثُمَّ زِدْتَ بِالْإِحْسَانِ)؛ فَهَذَا هُوَ الْإِحْسَانُ الْحَقِيقِيُّ كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَلَا: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} ^(٧).

^٧ _البقرة (١٩٥)، وفي المائدة [٩٣]: {وَأَحْسِنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}.

فَإِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ بِإِعْطَائِهِ مَالًا، أَوْ قَضَاءِ حَاجَةٍ أَوْ شَفَاعَةٍ لَهُ عِنْدَ مَنْ لَكَ أَنْتَ عِنْدَهُ جَاءَهُ أَوْ يُحِبُّكَ أَوْ يَحْتَرِمُكَ أَوْ يَسْمَعُ كَلِمَتَكَ (فَشَفَعْتَ لَهُ فِي الْخَيْرِ، وَفِي الْحَقِّ)؛ زَادَكَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ مَقَامًا عَالِيًّا، فَكَذَّبَ هَذَا كُلَّهُ (الدَّعَايَا الْغَاشِمَةَ وَالظَّالِمَةَ وَالْآثِمَةَ ضِدَّكَ)، فَيَقْبَلُ النَّاسُ عَلَيْكَ.

وقد كان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هكذا، فَقِصَّتُهُ مَعَ الرَّجُلِ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ وَجَبَدَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِرِدَائِهِ حَتَّى انْقَطَعَتْ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ وَأَثَرَتْ فِي عُنُقِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، احْمِلْ لِي عَلَى بَعِيرِي هَذَيْنِ؛ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُ لِي مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ!!! فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: لَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، لَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، لَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، ثُمَّ بَعَدَ ذَلِكَ أَمْرٌ بِأَنْ يُعْطَى، فَقَالَ: احْمِلُوا لَهُ عَلَى بَعِيرِي هَذَيْنِ، عَلَى أَحَدِهِمَا شَعِيرًا، وَعَلَى الْآخَرِ تَمْرًا، فَجَارَى السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنَةِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ فَإِنَّ مَجَازَاةَ الْحَسَنَةِ بِالْحَسَنَةِ؛ هَذَا مَقَابَلَةٌ، وَلَيْسَتْ إِحْسَانًا، وَأَمَّا الْإِحْسَانُ فَهُوَ مَقَابَلَةُ السَّيِّئَةِ بِالْحَسَنَةِ {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} ^(٨).

فَاصْبِرُوا عَلَى الدَّعْوَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَشَرَ الْأَحِبَّةِ، وَتَحَمَّلُوا؛ قَالَ جَلَّ وَعَلَا: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} ^(٩)، ثُمَّ قَالَ: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ} ^(١٠)، ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْتَارًا لَهُ الْأَفْضَلَ وَالْأَحْسَنَ: {وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ} ^(١١)، ثُمَّ بَشَّرَهُ بِقَوْلِهِ: {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ} ^(١٢).

^٨ _ فصلت (٣٤_٣٥).

^٩ _ النحل (١٢٥).

^{١٠} _ النحل (١٢٦).

^{١١} _ النحل (١٢٧).

^{١٢} _ النحل (١٢٨).

فَالصَّبْرُ طَرِيقُ أَهْلِ التَّقْوَى وَالْإِحْسَانِ، جَعَلَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْهُمْ، وَمَا تَدْرَعُ إِنْسَانٌ بِالصَّبْرِ إِلَّا وَنَالَ خَيْرَ الْأُمُورِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فِي الدُّنْيَا بِنَجَاحِهِ وَنَجَاحِ دَعْوَتِهِ وَإِقْبَالِ النَّاسِ عَلَيْهِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ، وَفِي الْآخِرَةِ بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ قَالَ جَلَّ وَعَلَا: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْعَصْرُ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} (١٣).

فَالصَّبْرَ الصَّبْرَ مَعْشَرَ الْإِخْوَةِ عَلَى الَّذِي يَأْتِيكُمْ فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ حَتَّى يَهْتَدِيَ النَّاسُ عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَتُنْقِذُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ الْمَهَاوِي (مَهَاوِي الضَّلَالِ) وَمِنْ مَسَالِكِ الْغَوَايَةِ وَالرَّدَى، عِيَادًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ.

فَاللَّهُ اللَّهُ مَعْشَرَ الْأَحِبَّةِ فِي الصَّبْرِ فِي هَذَا الْبَابِ وَالْإِحْتِسَابِ؛ فَإِنَّ الدَّاعِيَةَ قُدُّوتُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَنْ رَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: {أَنْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ} (١٤) (كَمَا سَمِعْتُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ)، وَكَمَا قَالَ جَلَّ وَعَلَا عَنْ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي} (١٥).

فَمَنْ اتَّبَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَيْهِ أَنْ يَصْبِرَ وَيَحْتَمِلَ.

فَالصَّبْرَ الصَّبْرَ مَعْشَرَ الْأَحِبَّةِ كَمَا صَبَرَ رَسُولُنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَاصْبِرْ عَلَى لَاحِقٍ مِنْ فِتْنَةٍ وَأَذَى فِيهِ؛ يَعْنِي: فِي الْعِلْمِ وَالْدَّعْوَةِ، وَاصْبِرْ عَلَى لَاحِقٍ مِنْ فِتْنَةٍ وَأَذَى فِيهِ، وَفِي الرُّسُلِ ذَكَرْنِي فَاقْتَدِ بِهِمْ، لَوْ أَحَدٌ بِكَ يَهْدِيهِ الْإِلَهَ يَكُنْ خَيْرٌ غَدًا لَكَ مِنْ حُمْرٍ مِنَ النَّعَمِ.

^{١٣} _ العصر (١-٣).

^{١٤} _ النحل (١٢٥).

^{١٥} _ يوسف (١٠٨).

أَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ جَمِيعًا دَعَاةَ خَيْرٍ وَإِصْلَاحٍ، ودَعَاةَ أَلْفَةٍ وَمَحَبَّةٍ، ودَعَاةَ
اجْتِمَاعٍ وَرَحْمَةٍ.

أَمَّا صَاحِبُ الْبَاطِلِ؛ فَلَا وَاللَّهِ، وَلَا وَاللَّهِ، وَلَا وَاللَّهِ، لَا اجْتِمَاعَ مَعَهُ حَتَّى يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا،
وَيَنْزِعَ عَنْ بَاطِلِهِ، وَيَرْجِعَ إِلَى الْحَقِّ، مُتَوَاضِعًا لِلْحَقِّ، فَصَاحِبُ الْبَاطِلِ لَا اجْتِمَاعَ مَعَهُ أَبَدًا بِحَالٍ مِنَ
الْأَحْوَالِ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَلَا تَهِنُوا فِي دَعْوَتِكُمْ، وَفَقَّكُمْ اللَّهُ، وَثَبَّتْكُمْ، وَنَصَرَنَا وَإِيَّاكُمْ وَكُلَّ دَاعِيَةٍ صَادِقٍ إِلَى اللَّهِ
جَلَّ وَعَلَا، وَرَزَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ الْإِخْلَاصَ؛ كَمَا سَمِعْنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ: {ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ} ^(١٠٨)، قَوْلِ
رَبَّنَا جَلَّ وَعَلَا: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ}.

فَنَحْنُ دَعَاةٌ إِلَى اللَّهِ، لَا نَدْعُو إِلَى حِزْبٍ، وَلَا إِلَى تَحَرُّبٍ، وَلَا إِلَى طَائِفَةٍ، وَلَا إِلَى شَخْصٍ، وَلَا إِلَى
جَمَاعَةٍ، نَدْعُو إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَزِنَ النَّاسَ جَمِيعًا فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ
بِمِيزَانِ الشَّرْعِ؛ فَإِنَّ هَذَا الْمِيزَانَ هُوَ الْمِيزَانُ الْعَادِلُ الَّذِي لَا يَظْلِمُ شَيْئًا.

أَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَا أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ قَالَ وَاسْتَمَعَ
وَاتَّبَعَ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ، كَمَا أَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ وَجَلَّ فِي عُلَاهُ أَنْ يَرْزُقَنَا جَمِيعًا وَإِيَّاكُمْ الْعِلْمَ النَّافِعَ، وَالْعَمَلَ
الصَّالِحَ، وَالْفِقْهَ فِي الدِّينِ، وَالْبَصِيرَةَ فِيهِ، وَالثَّبَاتَ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى حَتَّى نَلْقَاهُ، وَأَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
وَهُوَ خَيْرُ مُسْئِلٍ أَنْ يُصْلِحَ أَحْوَالَنَا وَأَحْوَالَكُمْ وَأَحْوَالَ إِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ حُكَّامًا وَمَحْكُومِينَ فِي كُلِّ
مَكَانٍ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ، كَمَا أَسْأَلُهُ جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَصْرِفَ عَنَّا وَعَنْكُمُ وَعَنْ بُلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ الْفِتْنَ مَا

^{١٠٨} _ يوسف (١٠٨)

ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَأَنْ يُؤَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى، إِنَّهُ خَيْرُ مَسْئُولٍ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ بِإِحْسَانٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^{(١٧)(١٨)}.

^{١٧} _ هنا في الأصل بحسب الظاهر:

[مقدم الكلمة وفقه الله]: أحسن الله إليكم، وجزاكم الله خيراً، وبارك فيكم، وجعل ما قدمتم على موازين حسناتكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

[الشيخ محمد حفظه الله ورعاه]: آمين، وإياكم.

[مقدم الكلمة وفقه الله]: شيخنا، أدركنا الأذان؟

[الشيخ محمد حفظه الله ورعاه]: نعم؟

[مقدم الكلمة وفقه الله]: أدركنا وقت المغرب.

[الشيخ محمد حفظه الله ورعاه]: لا بأس.

[مقدم الكلمة وفقه الله]: نستميحك عذراً على الانقطاع.

[الشيخ محمد حفظه الله ورعاه]: لا بأس.

[مقدم الكلمة وفقه الله]: نكتفي بما قدمتم.

[الشيخ محمد حفظه الله ورعاه]: قوموا إلى صلاتكم، نسأل الله أن يتقبل منا ومنكم ويغفر لنا ولكم.

[مقدم الكلمة وفقه الله]: آمين، آمين.

[الشيخ محمد حفظه الله ورعاه]: حياكم الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

[مقدم الكلمة وفقه الله]: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

^{١٨} _ مَا كَانَ مِنْ خَطَا فِي التَّفَرُّغِ فَلَمَّا فِي الْإِنْسَانِ مِنْ قُصُورٍ وَتَقْصِيرٍ، وَالْإِنْسَانُ يَجْتَهِدُ وَيَتَحَرَّى الصَّوَابَ، فَجَزَى اللَّهُ مَنْ فَرَّغَهَا خَيْرًا، وَجَعَلَ هَذَا فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ، وَكَتَبَ لَهُ الْأَجْرَ وَالْثَوَابَ، وَثَبَّتَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ حَتَّى يَلْقَاهُ، اللَّهُمَّ آمِينَ.